

القسم الثالث من المقابلة

سيادة، كرامة، استقلال، حرية.

القائد الرئيس

العماد ميشال عون

في لقاء هاتفى مع الجالية في مدينة أوتاوا الكندية



إعداد مسؤول لجنة الإعلام

في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

الاستاذ الياس بجاني

## السؤال السادس:

حضرة العماد لقد تكلمت عن المحبة بين اللبنانيين وعن التعاون وعن الفرقة والتفريق في الداخل وما إلى هناك. هذا وقد لفت نظري في الكثير من المقالات التي تكتبها أو تلك التي تصدر عن مكتب التيار الوطني في كندا اتهام من يختلف معكم في الرأي بكلام أقل ما فيه العمالة والاستسلام والتطيل والخيانة والخ، فكيف بعد كل هذا تستطيع يا حضرة الجنرال إقناعي أن أسير معكم في تيار تتهمون فيه من يختلف معكم في الرأي بهذه الصفات وهذه النوع؟

## جواب الرئيس عون:

لو كان الاتهام موجهاً إلى من نختلف معهم في الرأي لكنت أنا الآن من رأيك تماماً ولقلت نفس قولك، ولكن بأي صفات يمكنك وأنت الذي تخالفنا الرأي نعت القوى السياسية والأفراد الذين يتحالفون مع الخارج ضد قوى لبنانية في الداخل وبماذا تنعت الذي يأتي بالسلاح والعتاد من الخارج لينفذ مؤامرة في الداخل؟ وبماذا تنعت الذي يتم استتجاره لاغتيال القادة والمواطنين لخدمة مصالح خارجية وبتكليف من جهات خارجية؟ إن الكلمات يا عزيزي تستعمل في مكانها الصحيح ولها مدلول معين ومحدد، وأنت ونحن لا يمكننا أن نسمي الزانية عفيفة، فإن لكل عمل مسمى ولكل تصرف صفة.

نعم إن من يتآمر مع الخارج فهو عميل والذي يفضل سيادة أخرى على سيادة وطنه خائن ونعم الذي يربط مصير أرض وطنه بأرض أخرى مأجور، ونعم الذي يتنازل عن ثوابت وطنه وكرامته مردول.

هل سألت نفسك ماذا تعني الخيانة العظمى؟ القضية ليست قضية خلاف في الرأي إنها أعمق بكثير، إنها خلاف على مقومات الوطن. فكيف يمكن لمواطن أن يشارك مواطناً آخر بالوطن إذا كان هذا الأخير يعمل على بيع الوطن ورهن قراره والتنازل عن سيادته للخارج. المشكلة ليست في أن الأول يريد الوطن اشتراكياً والثاني يريده يمينياً، إن الخلاف ليس على تسمية شارع أو تنظيم

مدني. إن من يبيع أسس الوطن لا يختلف معنا في الرأي، بل يخون الوطن وهذا الأمر ينطبق تماماً على من يقول أن وجود الجيش السوري في لبنان ليس خرقاً للسيادة. فالسيادة لو رضيت أنت بذلك الخرق تخسرها بالتراضي، وإن لم تكن راضياً فالخسارة تتم بالقوة وهنا تحفظ حقك.

إن للكلمات معاني فالاستقلال لا يعني مطلقاً التبعية للآخرين، فحتى يقال أنك مستقل عليك أن تكون حراً داخل بلدك تتخذ القرارات التي تحفظ كرامة ومصحة بلدك والقوانين المرعية وتحترم الدستور وتصون حقوق الشعب وتحمي حدودك وصناعاتك وزراعتك والخ، وعليك أيضاً أن تحترم مصلحة جارك ولكن ليس على حساب مصلحة أهلك وبلدك. أما أن يلتجئ حكام بيروت إلى دمشق لأخذ التعليمات في الشاردة والواردة وينصاعون لما يؤمرون به كالأطفال فإن أعمالهم هذه لها مسميات ليس أقلها التبعية والاستسلام والانبطاح والخيانة. فالمسؤول الذي يبيع الأرض وما عليها من بشر وحجر وينصاع لمشية الغريب ويقبل بمصادرة القرار الوطني فهو خائن ولا يمكن إلا أن يسمى إلا هكذا.

إليك مثال صارخ على التبعية والانصياع، ففي أول عهد السيد الحريري اختلف النواب معه لأنهم أدركوا أن مخططاته الإعمارية والاستدانية ستفلس البلد، إلا أن اعتراضاتهم ذهبت مع الريح الشامي، وبمجرد أن تسلموا الفرمان السوري بعدم معارضة الرجل قالوا سمعاً وطاعة وبصموا بالعشرة. ومن منا ينسى يوم وقف السيد عبد الحليم خدام على درج قصر بعبدا متحدياً وقال للجميع بأن الحريري باق في الحكم حتى سنة الألفين وعلى الجميع التعاون معه لتنفيذ خطته الإعمارية؟ فماذا كانت نتيجة الخنوع للقرار السوري؟ ديون لا قدرة للبلد على تحملها ومشاريع غير منتجة وسلم أولويات لغير مصلحة اللبنانيين وسرقات وسمسرات وفضائح وإفلاس والخ. فإذا كانت كل هذه الهرطقات والتعدييات والخيانات لا يحق لنا أن نسميها عمالة وتنازل عن السيادة وانبطاح فماذا تسميها أنت؟ إن العميل عميل وهكذا يجب أن يسمى وهو من ينفذ لسوريا أو لإسرائيل لا فرق على حساب مصلحة بلده. فبربك هل يجوز لطائفة لبنانية أن

تعقد اتفاقاً مع دولة غريبة ضد طائفة لبنانية أخرى؟ وهل يمكن تسمية من يقوم بهكذا عمل غير خائن.

إن الشجاعة هي في تطبيق العقد الذاتي وتخطي الماضي إلى علاقات جديدة، وإذا لم نسّم نحن الأشياء بأسمائها فإننا نكون بذلك قد خنا الأمانة التي سلّمنا إياها المواطن بمنحه ثقته لنا. فيوم قلت وعلناً إن السيد الحريري عراب مافيا عالمي وأنه سيحرق لبنان أتهمني أهل الحكم بالتطرف. ترى من الذي يقول عنه حالياً أنه عراب مافيا ودمر لبنان ورهن مستقبل أجياله؟ إنهم أنفسهم الذين قالوا عني متطرف والذين صفقوا له ووقفوا بجانبه. فبقدره قادر أصبحوا هم الآن الأوامم ونحن المتطرفين فيما هم وكما يعرف القاضي والداني يسرقون وينهبون الشعب والبلد ويرهنون السيادة والكرامة واتهاماتهم لبعضهم البعض كافية ووافية، وما المحاكمات الجارية حالياً إلا دليل على صحة سياستنا وصواب خطابنا. إن الشجاعة هي في قول الحقيقة في وقتها وليس بعد أن تكون وقعت الواقعة، وما قلناه منذ اليوم الأول لتتصيب الحريري يقال الآن وقد كتبت الكتب عن فضائح الرجل وعن جماعته. الشجاعة في أن تقول ما تؤمن به وأن تحاول تجنب وقوع الخطأ دون خوف أو تستر ومسايرة لأجل مصالح خاصة، فإن مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار. إن من يختلف معنا في الرأي نحترمه ونجله أما الذي يبيع الوطن ويعمل على ضرب أسسه وثوابته، ويقبل بوجود الجيوش الغريبة ويعمل لمصلحتها ضد مصلحة وطنه فهو عميل وخائن.

### متابعة للسؤال السادس:

أحب أن أؤكد أن الخلاف في الرأي على أمور تتعلق بمقومات لبنان، أو على ما هو لبنان؟ أو تحديد لبنان الجغرافي، قد أدت في أكثر من مناسبة لاتهام من قبل أطراف تابعة للتيار الوطني الحر للأطراف التي لها نظرة أخرى حول هذه الأمور بالخيانة والعمالة والاستزلام، وكأن هناك محاولة لنقل الحوار من المستوى الثقافي الفكري التاريخي إلى المستوى السياسي. إن هذا بالتحديد ما طرحته وهو أنه عندما يُحول الصراع الثقافي الفكري إلى تراشق بالاتهامات لا يستطيع التيار الوطني أن يكسب المواطن إلى صفه.

## جواب الرئيس عون:

أنا أكثر الناس انفتاحاً على الشرق بصورة خاصة لأنني لست وليد بذرة غربية، إن جذوري بالتأكيد عميقة ومتأصلة في الشرق قبل كل الآخرين ولم أقل مرة إن حدود الأوطان تكون بالمطلق نهائية. بل قلت إنني أتمنى أن أكون في وطن عربي كبير واضح المعالم للإنسان فيه احترامه وحرية ضمن أطر القوانين العصرية الحضارية الديمقراطية العلمانية. منذ سنة تقريباً سئلت هل أنت عربي وعروبي؟ جوابي كان إن مسمى عروبي خرج من لبنان والكثير من اللبنانيين وتحديداً الموارنة منهم هم الذين أوجدوا هذا المسمى وأعطوه معناه. ولكن لنحب المسمى هذا أو نرفضه إننا نطالب بإعطائنا عروبة فيها حق الاختلاف والتمايز، فيها احترام للآخر وللمعتقد الديني وفيها احترام كامل للأقليات وثقافتهم ولحضارتهم، لا إكراه فيها ولا عبودية، بل ديموقراطية عصرية وحيات والتزام بحقوق الإنسان وبالشرع الدولية، وعندها سنقاتل من أجلها ونكون في طليعة المؤيدين لها وليس تبعيين فيها. وأكد لك أن عقدتنا ليست الانفتاح على الآخرين أكان فكرياً أو سياسياً أو عقائدياً أو جغرافياً أو حضارياً أو تاريخياً، لكننا ضد ما يفرض علينا حالياً بالقوة وهو شيء ليس في إطار عصره. إن فرض أي عقيدة أو هوية أو انتماء أو معتقد ديني أو حتى حدود جغرافية معينة على شعب ما ضد إرادته وتاريخه وثقافته ومعتقده وحرية هو عمل دكتاتوري يذكرنا بما قام به هتلر وستالين وغيرهم من الدكتاتوريين.

إننا طليعيين في المحيط العربي ولكن دون خلط بين ما يفرض علينا بالقوة والإرهاب وبين ما هو جدل فكري راق حول الأرض أو مساحة الوطن. إن للبنان حدود معترف بها دولياً ولكن هذه الحدود قد تصبح مشكلة يوم يتطور الوضع في الشرق الأوسط، يومها أعتقد أنه يجب علينا أن نحترم قواعد التطور من أجل صيانة المستقبل.

## السؤال السابع:

لم أسمع منكم أي كلام عن الاحتلال الإسرائيلي وكأنكم موافقون عليه، كما أنني ألاحظ أنك شخصياً لا تحاول أن تعبئ أفراد التيار الوطني أكان في كندا أو في أستراليا أو في لبنان ضد هذا الاحتلال، فما هي خلفيات وأسباب موقفكم هذا؟

[جواب الرئيس عون:](#)

أولا من حقك أن تطرح أي سؤال تريد ولكن ليس من حقك اتهامي، فأنت بطريقة صياغة السؤال تحكم علي بالنوايا.

[صاحب السؤال يرد أنا لا أتهمكم حضرة الجنرال.](#)

[تابع الرئيس عون رده فقال:](#)

لا يحق لأحد أن يزايد على مواقف العماد عون أو على مواقف التيار الوطني حول الاحتلال الإسرائيلي للجنوب. نعم الجنوب محتل وهذا الاحتلال يجب أن يزول لتتحرر الأرض والموضوع هذا لا مشكلة لبنانية حوله وبالتالي لا لزوم لأي تعبئة بخصوصه فاللبنانيون جميعاً متفقون عليه. أما الكلام عن الجنوب للمزايدة ولمجرد الكلام فهذا موضوع آخر التيار يرفض الانجرار إليه. إن مواقفنا من الاحتلال الإسرائيلي واضحة لا لبس فيها واتهامنا بالتغاضي عن هذا الأمر فتجني وهروب من مواجهة الاحتلال السوري. أنا شخصياً لي الكثير من المحاضرات والكتابات والمدخلات حول الاحتلال الإسرائيلي لجنوبنا وأيضاً عن الحق الفلسطيني وحق العودة لكل مهجر ومبعد. إن موقفنا أكرر هو واضح من الاحتلال الإسرائيلي وهو كما قلت منته لبنانياً لأن هناك إجماع تام حوله، أما الاختلاف فهو على الاحتلال السوري ولهذا السبب نركز عليه. نعم إسرائيل محتلة لأرضنا ويجب أن ترحل، أما المشكلة الكبرى والمعقدة فهي مع وجود الاحتلال السوري. إن سوريا تحتل لبنان تحت غطاء الأخوة وتصادر قراره بالكامل وتهيمن على حكمه وحكامه وتقوض مؤسساته وتستخف بهويته وتاريخه وحضارته وتهجر أبنائه وتزرع الفرقة بين شرائح شعبه وتعتقل مواطنيه دون وجه حق في سجونها وتغير ديموغرافيته وتدمر بيئته وتضرب نظامه التعاشي وبديمقراطيته واقتصاده الحر وصناعته وزراعته. هذا الاحتلال يقول البعض من اللبنانيين إنه وجود وليس احتلالاً ولا ينتقص من السيادة. ترى

ما هو تعريف الوجود العلمي في هذا المضمار؟ فالوجود العسكري الأميركي في ألمانيا وإسبانيا وبريطانيا وغيرها من الدول له قواعد ومنظم في أطر اتفاقيات تحدده وتحدد مهامه وصلاحياته. فأميركا من خلال وجودها العسكري في تلك البلاد لا تتدخل مطلقاً في شؤونها الداخلية ولا في صناعتها ولا في انتخاباتها ولا في سياستها الخارجية ولا تعتقل مواطنيها وتنقلهم إلى سجونها ولا تسمح للملايين من العمال الأميركيين بالهيمنة على أسواق عملها ولا تقيم الحواجز العسكرية على مفارق طرقها وفي مدنها ولا تقيم تماثيل للقيادات الأميركية في ساحاتها ولا تحمي اللصوص والمفسدين وتضع صور رئيسها في مطاراتها ولا تبعد قياداتها والخ. أما الوجود السوري في لبنان فهو مختلف لأن سوريا تهيمن على البلد بالكامل وتحكمه مباشرة من خلال واجهات لبنانية. هذا ما نركز عليه وهذا ما نعارضه وإنما ندعوا اللبنانيين ليجمعوا عليه كما هم مجتمعون على الاحتلال الإسرائيلي. هذا هو موقفنا من الإحتلال ونحن ضدهما بكل فخر واعتزاز وعلى المكشوف. إن ما نريده من سوريا أن تكون في سوريا ومن إسرائيل أن تكون في إسرائيل ولبنان فقط في لبنان دون سواه، فهل في هذا ما يُعيب؟ إن المعيب أن يتغاضى البعض عن الاحتلال السوري ويتملقه ويخدم مصالحه ويركز فقط على الاحتلال الإسرائيلي بهدف المزايدة وللهرب من مواجهة الاحتلال السوري. إننا نرفض أن يكون لبنان كوندومنيوم تحت سيطرة إسرائيل من جهة وسوريا من جهة ثانية، فهناك تفاهم سوري إسرائيلي حول احتلالهما للبنان وكلامي هذا مبني على حقائق وليس على فرضيات. تقول بلأني لا أعبئ ضد إسرائيل، السؤال هنا هل كان بإمكان سوريا أن تكون في لبنان لو لم يكن هناك تفاهم تام وكامل بينهما، والذي يجهل هذه الحقيقة فإما لا يتابع الأحداث أو أنه لا يريد أن يعرف. إن الاتفاق السوري الإسرائيلي الذي دخلت سوريا إلى لبنان بموجبه يتضمن عدة شروط منها:

١ - عدم قيام سوريا بأي عمل ضد إسرائيل انطلاقاً من أماكن تواجدها في

لبنان.

٢- عدم استعمال الطيران السوري الحربي للأجواء اللبنانية فيما يباح استعماله ودون قيود للطيران الحربي الإسرائيلي. أما المرة الوحيدة التي سُمح فيها للطيران الحربي السوري بدخول الأجواء اللبنانية فكانت يوم قامت سوريا بقصف قصر بعدا لإسقاط الحكومة الشرعية سنة ١٩٩٠ يوم كنت فيه، بموافقة وإشراف إسرائيلي.

٣- عدم قيام البحرية السورية بدوريات على الشواطئ اللبنانية فيما يسمح بذلك للبحرية الإسرائيلية.

٤- عدم تعرض سوريا وإسرائيل لبعضهما البعض فوق الأراضي اللبنانية. وهذا الاتفاق طبق حرفياً وما زال معمولاً به، والقوات السورية الموجودة في لبنان لم تتصدى ولو مرة واحدة للجيش الإسرائيلي خلال اعتداءاته الجوية والبرية والبحرية المتكررة والمستمرة على لبنان، علماً أن سوريا فرضت على لبنان من ضمن العديد من الاتفاقات الجائرة اتفاقية دفاع مشترك بقيت حبراً على ورق. فلا هي نفذتها خلال عملية تصفية الحسابات ولا خلال عملية عناقيد الغضب ولا خلال أي تعد إسرائيلي على لبنان وما أكثر التعديت، إن رصاصة سورية واحدة لم تطلق من لبنان على الجيش الإسرائيلي فكفانا تكاذب ودجل على بعضنا البعض. إن سوريا تريد تحرير الجولان عن طريق جنوب لبنان وهنا أتحدى السوريين أن يعلنوا عن تفاصيل الاتفاق الذي تم من خلال وزير الخارجية الأميركية هنري كيسنجر عام ١٩٧٤ حول الجولان. إن من يجهل الحقائق لا يحق له اتهام الآخرين بمواقفهم والتيار الوطني الحر مواقفه الوطنية واضحة ولا نقبل بأن يزايد علينا أحد بقضية الاحتلال الإسرائيلي. إن أي مواجهة للحوار البناء المبني على الحقائق تكون محلها يوم يتجرأ أي مسؤول سوري كبير أن يحاورني علناً من خلال برنامج تلفزيوني يبث مباشرة دون أي نوع من الرقابة ويومها يمكنكم سماع الأخذ والرد حول هذه المواضيع الحساسة.

**إلى اللقاء في القسم الرابع**